

زاد المسير في علم التفسير

□ يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي □ ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم □ عليم بذات الصدور .

قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة قال ابن قتيبة الأمانة الأمن يقال وقعت الأمانة في الأرض وقال الزجاج معنى الآية أعقبكم بما نالكم من الرعب أن أمنكم أمنا تنامون معه لأن الشديد الخوف لا يكاد ينام و نعاسا منصوب على البذل من أمانة يقال نعس الرجل ينعس نعاسا فهو ناعس وبعضهم يقول نعسان قال الفراء قد سمعتها ولكني لا أشتيها قال العلماء النعاس أخف النوم وفي وجه الامتنان عليهم بالنعاس قولان .

أحدهما أنه أمنهم بعد خوفهم حتى ناموا فالمنة بزوال الخوف لأن الخائف لا ينام والثاني قواهم بالاستراحة على القتال .

قوله تعالى يغشى طائفة منكم قرأ ابن كثير ونافع و أبو عمرو وعاصم وابن عامر يغشى بالياء مع التفخيم وهو يعود إلى النعاس وقرأ حمزة والكسائي وخلف تغشى بالتاء مع الإماله وهو يرجع إلى الأمانة فأما الطائفة التي غشيها النوم فهم المؤمنون والطائفة الذين أهتمهم انفسهم المنافقون أهمهم خلاص أنفسهم فذهب النوم عنهم قال أبو طلحة كان السيف يسقط من يدي ثم آخذه ثم يسقط وآخذه من النعاس وجعلت انظر وما منهم أحد يومئذ إلا يمد تحت حافته